

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة حملة الاستفتاء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبي العزيز:

تكاد تمضي عشرون يوما منذ عرضت عليك مشروع الدستور، الذي يكون إطار حياة كل واحد منا.

وقد عملت على أن يكون المشروع مطابقا لاتجاه والدي قدس الله روحه، ولما كان وعد به شعبه الوفي وحرصت على أن يتفق مع مبادئ الاسلام الحنيف، وأن يستوحي اتجاهه من تقاليدنا ومقوماتنا، وأن يساير مقتضيات عصرنا حتى يتمكن الشعب من المشاركة في شؤون الدولة. ووفاء لعهد والدي المقدس، واحتراما لتعاليمه، حرصت على أن يعرض مشروع الدستور على الاستفتاء الشعبي، وحرصا على تعاليمه كذلك، أبيت إلا أن أشرك المرأة هي أيضا في هذا الاستفتاء تقديرا لكفاحها وتضحياتها، وإيمانا مني بوعيها، إذ المرأة لعبت في التربية الوطنية، والتعبئة الشعبية، وإذكاء جذوة الكفاح، دورا لا يقل عن دور الرجل، وكانت مشاركتها في الكفاح الوطني مشاركة فعالة قربت ميعاد الظفر وعجلت بساعة الخلاص.

وخلال الفترة التي أعقبت الاعلان عن مشروع الدستور تمكن كل واحد منكم بكل حرية أن يطلع على المشروع وأن يستفهم عن بنوده ومحتوياته، وأن يستمع الى ما قيل عنه من آراء وتقديرات.

ومرة أخرى كنت شديد الحرص على أن تحترم حرية التعبير احتراما لتتمكنوا من الادلاء برأيكم والاعراب عن إرادتكم بعد الاطلاع الكافي على الأسباب والمقتضيات.

ومما لا شك فيه أنه وقع تجاوز حدود هذه الحرية كما أنه مما لا ريب فيه أن البعض قد ضلوا سواء السبيل وتنكروا لواجبهم كمغاربة ومواطنين كما أنه من المؤكد أن جدالهم ومناقشتهم قد اكتسبا أحيانا صبغة من العنف لا مبرر ولا داعي له، ألم يعلموا أنهم مغاربة كالآخرين؟! أنسوا أنهم ينتمون هم أيضا الى هذا الوطن؟! ألم يقدروا عظم المسؤوليات التي تنتظرنا، إذ مهما كان عددنا وقوتنا فتلك المسؤوليات تتطلب عددا أقوى وجمعا أوفر.

لقد دقت الساعة التي ينبغي أن يكبح فيها جماح العواطف والأهواء، وأن يرتفع الجميع فوق النزاعات والخصومات، وأن يسلك شعبي الوفي سبيل التبصر والحكمة، ويقول كلمته بنزاهة وقلب سليم، كي يتم الاختيار والسكينة مهيمنة على النفوس والقلوب مؤمنة راضية مطمئنة

أيها المواطنون والمواطنات:

خلال العشرين يوما السالفة تتبعت تفاصيل المناقشات والجدل الذي أثير حول المشروع الدستوري، وإن



إقتناعي لعظيم بأن المشروع الذي عرضته عليكم سيخرج من المناقشة معزز الجانب بتأييدكم وموافقتكم، لأنني أعتقد أنه يلبي حاجات الأمة، طبقا لما كان يريده لها والدي المنعم ولذلك فإني من أعماق قلبي ومن قرارة نفسي أدعوكم وبدون تردد الى المصادقة على المشروع والتصويت عليه بنعم.

فليستفت كل قلبه وضميره، وليتخذ مسؤولياته أمام الله الذي يعلم سركم ونجواكم ويعلم ما تكتمون، وهو الذي سنرجع إليه سبحانه فيحاسبنا على ما قدمت يدانا.

ولتظل ذكرى محمد الخامس تلهمنا في أقوالنا وأفعالنا لنكون كل يوم أكثر أهلية لمواجهة مصيرنا ولما يفرضه علينا من واجبات.

(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم). صدق الله العظيم.

ألقي بالرباط

الأربعاء 7 رجب 1382 — 5 دجنبر 1962